استطلاع

المسلمون في ساو باولو

إعداد: التحرير

الموقع: ولاية ساو باولو هي ولاية برازيلية تقع في جنوب غربي البرازيل ويحدها من الشمال ولاية ميناس جيرايس ومن الشمال الشرقي ولاية ريو دي جانيرو والمحيط الأطلسي من الشرق ومن الغرب ولاية ماتو غروسو دو سول وولاية بارانا من الجنوب.

المساحة والسكان

تبلغ مساحة ولاية ساو باولو ٢٤٨،٢٠٩،٤ كلم٢ عاصمتها مدينة ساو باولو وتنقسم إلى ٦٤٥ محافظة.و تُعَدُّ رابع أكبر مدن العالم.

يبلـغ عـدد سكانها حسب تقديرات عام ٢٠١٣ حوالـي ٤٣،٦٦٣،٦٦٩ نسمة، وتعتبـر أكبر مدينة في البرازيل وأمريـكا الجنوبية من حيث السكان.

أُجريت في سنة ٢٠٠٠ إحصاءات حسب مركز إحصاء استطلاعات الرأي التابع للحكومة البرازيلية أظهرت أنَّ ساو باولو من أكثر المدن التـي تضـم اختلاطاً عرقيـاً. فيشكّل الجنس الأبيض ٦٧٪ وبُنّي البشرة ٢٥٪ و٥،١٪ مـن العرق الأسود و٢٪ من العـرق الآسيوي و ٠،٢٪ من السكان الأصليين.

ينتمي معظم السكان إلى الديانة الكاثوليكية وبعض الديانات الوثنية، ويشكِّل المسلمون ما يقارب ٤،٥٪ من سكان المدينة.

أمّا اللغة فهي البرتغالية التي يتحدث بها الغالبية العظمى من السكان. والعملة هي الريال البرازيلي.

المناخ

أمّـا طقـس مدينة ساو باولو فيعتبر شبه استوائي، درجة الحرارة المتوسطة سنويـاً (١٨,٣) درجة مئوية، شتاؤها بارد وجاف وصيفها يعتبر رطب وممطر، التغيّر المُناخي في درجات الحرارة ناجم عن التلوث الذي تعاني منه.

الاقتصاد

تعتبـر ساو باولو القلب التجـاري والمحرّك الأساسي للاقتصاد البرازيلي وهي مسؤولة عن ٣١٪ مـن الدخل القومي الإجمالي. ويعمل ما لا يقـل عـن ٤٠٪ من عمال سـاو باولو في البناء والصناعة. وتنتج المدينة أكثر من نصف صناعـة البرازيل الكيميائية، والصيدلية والنسيج، بالإضافـة إلـى أكثر من ٧٥٪ من احتياجات الدولة من أدوات الكهرباء، والآلات والمصنوعـات المطاطية. وتُعدُّ ساو باولو في طليعة الولايات المنتجـة للسيارات في البرازيل. وتحـوي منتجات أخرى مهمة: الإسمنت، والملابس، والأحذيـة، والمفروشات، والمصنوعات البلاستيكية، والأطعمة المصنعة. وتمد الأنهار المجاورة مصانع ساو باولو بالطاقة الكهربائية. وتربط الطرق البرية والسكك الحديدية ساو باولو بالمناطق

الزراعية وبالمدن البرازيلية الأخرى.

أهم المعالم في ساو باولو:

ميركادو مونيسيبال، أو بالعربية سوق المحافظة، وبني عام ١٩٣٣ ويعتبر من أهم المراكز السياحية في مدينة ساو باولو.

كاتدرائية سي دي ساو باولو: هي كاتدرائية الروم الكاثوليك لأبرشية مدينة ساو باولو في البرازيل، صُممت على طراز العمارة القوطية الجديدة حيث بدأ البناء فيها عام ١٩١٣ وانتهى بعد أربعة عقود لاحقة، يعتبرها البعض أكبر كاتدرائية على طراز العمارة القوطية الحديثة في العالم.

باركي دو إبيرابويرا حديقة كبيرة في ساو باولو أُفتتحت في عام ١٩٥٤ بمناسبة الاحتفال بمرور ٤٠٠ عام على اكتشاف ساو باولو، تحتل الحديقة بجميع مبانيها الرياضية المفتوحة والمغلقة وثلاث برك اصطناعية مساحة ١٥٧ ألف متر مربع، وتوازي حديقة سنترال بارك في مدينة نيويورك من حيث الأهمية.

متحف باوليستا يحتوي على مجموعة ضخمة من الأثاث والوثائق والأعمال الفنية التاريخية، ولا سيما تلك التي ترجع إلى عصر الإمبراطورية البرازيلية، ويشبه في تصميمه قصر فرساي في فرنسا.

أفينيدا باوليستا أهم شوارع ساو باولو افتتح عام ١٨٩٦ ويبغ طوله ٢٨٠٠ متر وتتمركز فيه أغلب المكاتب المالية والمصرفية ويعتبر من أهم الأماكن السياحية والثقافية في المدينة، ويؤدي الشارع إلى أهم طرق وشوارع ساو باولو مثل: أفينيدا لويز بريجاديرو، نوفيه دي جوليو، فينتي تريس دي مايو، ومن أهم معالمه السياحية: كازا داس روساس، متحف ساو باولو للفن، حديقة تينتينتي سيكويرا كامبوس، ويقام فيه سنوياً ماراثون ساو سيلفيستري للرجال والنساء.

تاريخ المسلمين
في ساو باولو

يعود وجود المسلمين في البرازيل إلى زمن اكتشاف القارة الأميركية حيث تؤكد ذلك الوثائق التاريخية، بل تشير إلى أن المسلمين قد وصلوا إلى القارة الأميركية قبل أن يكتشفها البرتغاليون عام ١٥٠٠م من خلال أعمال الملاحة التي كان يقوم بها العرب المسلمون أمثال شهاب الدين بن ماجد وموسى بن ساطع.

ومن ثَمَّ انتشر المسلمون في معظم أراضي البرازيل وتركَّز تواجدهم في مدينة «ساو باولو» التي تعتبر من أكبر مدن البرازيل بل من أكبر مدن القارة الأميركية.

انتشر الإسلام في مدينة ساوباولو من خلال جهود المسلمين الفردية حيث عملوا على تأسيس جمعية تضمن لهم الحفاظ على تقاليدهم وعاداتهم الإسلامية، ومن ثَمَّ ازداد عدد الجمعيات حتى وصل إلى مائة وعشرين جمعية في ساو باولو.

الجمعية الخيرية الإسلامية هي أول جمعية إسلامية في البرازيل إذ أنها أُسست عام ١٩٢٩م في مدينة ساو باولو، ثم تمَّ بناء أول مسجد فيها عام ١٩٦٠م وهو الأول في البرازيل. تُعرف هذه الجمعية بـ «أم الجمعيات»، كان الهدف من تأسيسها أولاً بناء مسجد للمسلمين يشكل نواة اتصال فيما بينهم، وفي عام ١٩٣٣م أصدرت الجمعية صحيفة «النشرة» ثم صحيفة «الذكرى» عام ١٩٣٧م وأخيراً صحيفتي «الرسالة» و«العروبة».

أما في بداية السبعينيات فقد عملت الجمعية على تأسيس أول مدرسة عربية سُميت باسم الحي الذي أُنشئت فيه وهي مدرسة «فيلاكارون» ثم تمكنت الجمعية من شراء قطعة أرض واسعة لتكون مقبرة لدفن المسلمين فيها حيث تقع في منطقة «غوارولیوس»، وتبعد حوالي ٢٥ كم من مسجد ساو باولو.

ومن أبرز الجمعيات التي تضمها ساو باولو جمعية «الثقافة والرفاه الإسلامية»، «الاتحاد الخيري» في باريتوس، «المركز الإسلامي» في كامبيناس، «مؤسسة الإغاثة والتنمية العالمية» ومستشفى «ابن سينا الإسلامي»، وغيرها من الجمعيات.

نشاطات المسلمين
في ساو باولو

مـن أبرز نشاطات المسلمين في ساو باولو تأسيس «اتحـاد المؤسسات الإسلامية» والمؤسس هو الحاج حسين محمد الزغبي، من أصول لبنانية الذي وصل إلى البرازيل عام ١٩٩٩م.

وتأسيس هـذا الاتحاد وليد الحاجة الملحة للمسلمين المهاجرين إلى تلك البلاد، وذلـك لتقديم المساعدات والمحافظة على إسلامهم بالإضافـة إلـى دعم وتقويـة العمل الدعوي لنشر الإسـلام، كذلك يهدف هذا الاتحاد إلـى تعزيز وتوحيد مختلف المؤسسـات الإسلامية في البرازيل فكانت ثمرة هذا العمل الجبار بناء ٣٧ مسجداً بدعم من دول العالم الإسلامي.

كمـا يضم هذا الإتحاد العشرات من المؤسسات المحلية والجمعيات الخيرية، وقد عمل على تأسيس مشروع دعوي تحت عنوان: «إعـرف الإسـلام» يهدف إلى نشر الإسلام من خلال التوزيع المجاني للكتب الإسلامية باللغـة البرتغالية للناس كافة بالإضافة إلى إستخدام الوسائل التقنية الحديثة للتعريف بالإسلام.

وأما على المستوى الخيري فيقوم الإتحاد بتقديم المنح الدراسية للطلاب المسلمين وتوزيع الطعام للعائلات الفقيرة، هذا بالإضافة إلى المشاريع الخيرية الموسمية كتقديم الإفطار للصائمين والأضاحي وتأمين متطلبات الحج للمعسرين.

دور هذا الاتحاد مهم جداً في البرازيل لأنه يعمل جاهداً على نشر تعاليم الإسلام والدفاع عن قضايا المسلمين وتصحيح صورة الإسلام عند غير المسلمين والرد على الشبهات التي تنسب إلى الإسلام.

وأيضـاً مـن أهداف الاتحاد دعم الأقليـات الإسلامية المنتشرة على أراضي القـارة اللاتينية ـ ثقافياً واجتماعيـاً واقتصادياً ـ ومن أهم مـا يعمـل لأجله هذا الاتحاد وهو نشر اللغة العربية «لغة القرآن» بين الجاليات المسلمة والأجانـب الذين يرغبون بتعلّمها، كما يقيم اللقاءات والندوات الإسلامية لتقديم الإسلام بصورته الحضارية المعتدلة ولأجل هذه الغاية ترجم الاتحاد عدداً كبيراً من الكتب الإسلامية إلى اللغة البرتغاليـة حتـى تصـل إلى العدد الأكبر من المسلمين وغيرهم. وقد نظم الاتحاد أكثر مـن معرض للكتاب في ساو باولو ـ وفي معظم المدن البرازيلية.

ويحـاول الاتحـاد جذب الشباب المسلم مـن خلال تنظيم مجتمعـات تربوية وترفيهية حيـث تشتمل على العديد مـن البرامج الرياضية والتوعوية لتبيّن لهم خطورة المخدرات والخمور.

ـ **المركـز الإسلامـي البرازيلـي للأغذيـة الحلال:** تأسـس مركز «سيبال» خلال عـام ١٩٧٩م ومقره في ساو باولو، مهمـة هذا المركز هي المراقبة الصحية والشرعية حيث يضم العشرات من الموظفين لإدارة العمل بالإضافة إلى وجود مشايخ عملهم الرئيسي هو متابعة عملية الذبح الشرعي.

يعتبـر هـذا المركز مرجعاً مهماً في هـذا الميدان حيث تعترف به العديد مـن الحكومات والمنظمات الإسلامية ممـا يضمن ثقة وجودة المنتجات البرازيلية بالنسبة إلى المستهلكين المسلمين.

ـ **الحج:** إن الحج هو من العبادات الموسمية السنوية التي يتمناها كل مسلم على وجه البسيطة، ولأن الكثير من المسلمين لا يستطيعون تحقيق هذه العبادة فقد أخذ اتحاد المؤسسات الإسلامية هذا الأمر على عاتقه حيث يعمل على تأمين الدعم المادي للمسلمين الذين لا يستطيعون تأدية هذه الفريضة وبالتالي يقوم الاتحاد بتوفير منحة كاملة لتأدية مناسك الحج لمجموعة من الحجاج حيث تشمل تذاكر السفر من وإلى البرازيل والإقامة في مكة المكرمة والمدينة وغير ذلك من مستلزمات الحج.

- **الجمعيات والمدارس الإسلامية في ساوباولو:**

ـ **رابطة الشباب المسلم في البرازيل:** تمَّ تأسيس هذه الرابطة عام ١٩٩٥م في منطقة «براس» في مدينة ساو باولو حيث ينتمي إليها العنصر الشبابي، تضم هذه الرابطة مسجد «صلاح الدين» وقاعة للمحاضرات ومصلّى للنساء.

ـ **المدرسـة الإسلاميـة البرازيلية:** تـمَّ إنشاء «المدرسة الإسلاميـة البرازيلية» في عهد الشيخ عبد الله عبد الشكـور كامل – مبعوث وزارة الأوقـاف المصريـة – وهي تابعة للجمعية الخيرية الإسلاميـة في ساو باولو، ما زالت هذه المدرسة تقوم بدورهـا التربوي في تعليم أبناء

المسلميـن، وتعتمـد منهج اللغة العربية والدين الإسلامي خلال الـدوام الرسمي بالإضافة إلى المناهج المعترف بها من قِبَل وزارة التعليم البرازيلية.

ـ **المجلس الأعلى للأئمة والشؤون الإسلامية في البرازيل:** يضمُّ هذا التجمع الدعاة والمشايخ المحليين أو المبعوثين من قِبَل وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية في العالم الإسلامي، يبلغ عدد الدعاة فيه ما يقارب ٦٥ شيخاً وداعية، تمَّ تأسيس هذا المجلس عام ٢٠٠٥م حيث يعتبر مرجعية للجالية الإسلامية في البرازيل والمسؤول المباشر عن القضايا الشرعية. مقر هذا المجلس في «مسجد البرازيل» في مدينة ساو باولو. ويسعى المجلس إلى تأسيس بيت الزكاة والوقف ليتمكن من تمويل المشاريع الإسلامية كتأليف وترجمة الكتب الإسلامية والعناية بالمساجد بالإضافة إلى تأمين مخصصات مالية للدعاة.

ـ **الاتحاد الوطني الإسلامي:** تـمَّ إنشاء هذا الاتحاد عام ٢٠٠٧م حيث يضمُّ عشرين مؤسسة إسلامية معظمها في ساو باولو، لدى هذا الإتحاد هيئة إعلامية وقضائية مهمتها الرد على الشبهات الموجهة ضد الإسلام والمسلمين في البرازيل، كما يقوم بعدة نشاطات اجتماعية خاصة في شهر رمضان المبارك، ولكن تنقص هذا الاتحاد الإمكانات المادية ما يجعله مكبل اليدين، لذا لم يستطع تحقيق كل الأهداف التي أُسس من أجلها.

الجالية اللبنانية في ساو باولو:

إن للجالية اللبنانية دوراً كبيراً ومهماً في مدينة ساو باولو حيث تلعب دوراً أساسياً على الصعيد الإقتصادي والاجتماعي. ففي عام ١٨٩٧م بنت الجالية اللبنانية أول كنيسة في ساو باولو، وفي القرن الماضي تمَّ بناء العديد من الكنائس في مدن «ساو جوزيه دوريو»، «سانتوس»، «بياري» و«غواكسوبي بيللو أروريزنتي».

وفي عام ١٨٨٧م تأسست «الجمعية الخيرية المارونية» بدعم مادي من قِبَل التجار اللبنانيين. أما على صعيد مسلمي الجالية اللبنانية فتضمُّ الجمعية الخيرية الإسلامية ما لا يقل عن مئتي ألف لبناني مغترب، كما بَنَت الجالية اللبنانية في ساو باولو مسجداً وذلك عام ١٩٨٦م، حيث يتكوّن من غرفة للإدارة وقاعة للمناسبات تستوعب أكثر من خمسمئة شخص، كما تضم صالة خاصة للنساء وقاعة استقبالات. كما أسست الجالية اللبنانية مدرسة تتألف من ثلاث طبقات، وتحيط الملاعب الرياضية بالمبنى.

وعلى الرغم من عدم تأسيس وإنشاء معاهد جامعية خاصة بالجالية العربية واللبنانية على نحو الخصوص، إلا أنهم تمكنوا في أربعينيات القرن الماضي من إنجاز عمل هام جداً يتعلق بتعليم اللغة العربية داخل الجامعة البرازيلية وذلك عبر تأسيس مركز اللغة العربية في كلية الفلسفة التابعة لجامعة ساو باولو عام ١٩٤٨م وأُطلق عليه اسم «المركز البرازيلي للدراسات العربية»، ويضمُّ هذا المركز ما يقارب مئتي طالب وطالبة.

لكن وللأسف رغم هذا الإهتمام باللغة العربية فإننا قلّما نجد المتحدرين من أصول لبنانية يتكلمون اللغة العربية والسبب في ذلك هو انصهارهم في المجتمع البرازيلي ودخولهم المدارس البرازيلية.

ولا بد من الإشارة إلى الثقل الاقتصادي الذي تتمتع به الجالية اللبنانية في ساو باولو بشكلٍ ملفتٍ، حيث أسس اللبنانيون العديد من الهيئات والمؤسسات ذات الصبغة التجارية. ففي عام ١٩١٣م تأسست الغرفة التجارية السورية ـ اللبنانية في البرازيل، ثم أصبح إسمها «بيللو» ـ الغرفة التجارية العربية ـ البرازيلية ـ عام ١٩٥٢م، كما تتواجد في ساو باولو عدة هيئات تجارية مرتبطة بالجالية اللبنانية كالغرفة التجارية اللبنانية العربية مثلاً وغيرها من المؤسسات التجارية.

وقد أجرى موقع حب الإسلام حواراً مع الشيخ زكريا عثمان، إمام المركز الإسلامي في مدينة التوباتيه ـ ساو باولو ـ البرازيل، ومشرف موقع نور الإسلام باللغة البرتغالية. وهذا بعض ما جاء في المقابلة.

كيف وجدتم قوة تمسّك المسلمين بدينهم في ساو باولو؟

بوجه عام تمسكهم ضعيف جداً، وخاصة أبناء الجالية العربية، غير أن الله يمنَّ علينا دائماً بنماذج طيبة تأتي وفق سُنَّة الله التي اقتضت أن الخير باقٍ في أُمة النبي ﷺ، وهذه النماذج من العرب ومن البرازيليين تبعث في نفوس الدعاة روح الأمل المتجدد.

ما هو تقييمك لمستوى علمهم بالشريعة، ووعيهم بها؟

ضعيـف كذلـك، وهو أحد أسباب ضعف تمسكهم بدينهم، وخاصة لـدى شريحة الشباب الذين يعانون من فقدان الهوية، وانسلاخهم عن أصولهم الإسلامية، غير أن جيل الآباء والأجداد لدى الكثير منهم معرفة نظرية عن الشريعة وأصولها.

هل لديهم برامج وآليات لتفقيه المسلمين بدينهم؟ وما أبرزها؟

المراكز الإسلامية هي محاور الارتكاز في وضع هذه البرامج والآليات، وهي تتأثر بالقائمين عليها إيجاباً وسلباً.

كيف تقيِّم علاقة المسلمين في ما بينهم؟ وما مدى وعيهم لأهمية اجتماع الكلمة، ووحدة الصف؟

بدايةً عن مدى وعيهم بأهمية اجتماع الكلمة، ووحدة الصف، فهذا من الناحية النظرية موجود، وأما عن علاقتهم ببعض فهي كشأنها في كل البلاد الإسلامية ما زالت متأثرة بالموروثات القومية والقبلية وهذا يؤثر سلباً على العمل الدعوي، ونسأل الله الهداية والرشاد لكل العباد.

ما هي أبرز المعوقات في حياة المسلمين؟

فتـن الشهـوات والشبهات بصورة ـ من وجهة نظري ـ لا مثيل لها في أي بقعة من العالم؛ فقد أدى فساد الكنيسة وعدم وجود البديل الذي يشبـع حاجـة الإنسـان القلبية إلى التديـن إلى ظهور اللادينيين الذيـن رضوا بالحياة الدنيـا واطمـأنوا بها، وهم يندفعـون كالموج الهادر ـ تسونـامي ـ الذي يصعب مقاومته تجاه شهوات الدنيا وملذاتها، والتفنن في استقطاب كل اللذات من حوله.. وفي هذه الأجواء تظهر الشبهات حول التدين وأهميته وضرورة البحث عنه، ليعلن الكثير صراحة أنهم لا حاجة لهم فيه، وقد رأيت الكثير من الذين يفرون من أي دين!!

والمسلمون وسط هذه الأجواء في حالة يرثى لها، والله المستعان.

كيف يعيش المسلمون مع غيرهم؟ وما هي نظرة المجتمع اليهم؟

يعيشـون بصـورة سِلميَّة، وما زالت نظرة المجتمع لهـم متأثرة بالصورة المرسومة في وسائل الإعلام عـن الإسلام والمسلمين، وهذا لا ينفي وجود شريحة منصفة للإسلام والمسلمين لكنها ليست كبيرة، وهناك شريحة محايدة لا يعنيها من الأمر شيء.

هل عدد الدعاة مناسب لحجم العمل الدعوي هناك؟ وما برنامجهم في تأهيل الدعاة؟

بالطبـع عـدد الدعاة غيـر كافٍ؛ فالموجود حوالي ثلث ما تحتاجه المراكـز والمصلّيات الإسلامية، وهذه المراكـز لا تُعدّ شيئا في اتساع الرقعة البرازيلية، وحتى الآن لا توجد برامج تأهيل دعوية منظمة، عدا اجتهادات فردية لبعض الدعاة في حدود المتاح.

ما هي آلياتهم في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام؟

نشـاط المراكـز، وانتشار بعض المواقع علـى الإنترنت، وبعض الاجتهادات الفردية المتمثلة في تلبية دعـوات الجامعات والمدارس وبعض الصحف ووسائل الإعلام للتعريف بالإسلام، ونسأل الله أن يبارك فيها ويكثر من القائمين عليها.

ما هي أكثر المسائل التي يسأل عنها غير المسلمين؟

التعدد، والحجاب، وتحريم لحم الخنزير..

ما هي الشبهات الأكثر رواجاً بينهم؟

إلصاق تهمة الإرهاب بالمسلمين، وكبتهم لحرية المرأة.

ما هو تقييمك لدور المرأة في الحياة عامة؟

إن كان المقصـود الحيـاة العامة فهي تعاون زوجها في أعمالـه.. وإن كان المقصود الحياة الإسلامية فمازال دورها ضعيفاً جداً بالنسبة للمشاركة في الأعمال الدعوية، وتحصين أولادها من ضياع الهوية الإسلامية.

ما هي نظرة المجتمع للمرأة المسلمة في البرازيل؟ وخاصة من بنات جنسها؟

المحجبـات ــ وهن قليلات جداً ـ ينظـر إليهن تارةً باحترام فائق، وتـارةً بتعجب واستغراب كبير، وتارةً أخـرى بسخرية واستهزاء وهذه حالات قليلة جداً لكنها موجودة.

ما هي أبرز البرامج النسائية التي لفتت انتباهك؟

مخيم نسائي تعليمي في ساو باولو تحت إشراف مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في البرازيل، وبعض الدروس لبعض الدعاة.

مشاكل:

يعانـي المسلمـون من بعض الاختلافات فـي التوجه والمنهج على المستوى الجغرافي من إقليم إلى آخـر، فالمؤسسات الإسلامية في ساو باولـو علـى سبيل المثال تحافظ على بُعدها العربي من خلال مطبوعاتها ومواقعها علـى الإنترنت، كما تغلب على العمل الإسلامي في البرازيل الصبغـة الاقليميـة –خاصة ضمن الجالية اللبنانية–، لذلك يقل العمل الدعوي الموجّـه للبرازيليين من أهل البلاد الأصليين أنفسهم، ويعاني المسلمون الانعزال عن بقية إخوانهم،

ويلاحـظ علـى العمل الإسلامـي هناك، عدم التنظيم وقلة التخطيـط والتنسيق بين المساجد والهيئات الإسلاميـة. ولذلك فإنه لا يملك القدرة على الاستمرار بنفسه دون دعم خارجي.

ولا نخفي سراً إذا أفصحنا عن الحملات التنصيرية التي تواجه المسلمين في ساو باولو وغيرها من المناطق وذلك عبر بعض المؤسسات والجمعيـات المسيحيـة التي تهدف إلى نشر الديـن المسيحي، هذا بالاضافة إلى ذوبان بعض الجاليـات المسلمة في المجتمع البرازيلي فلا يحملون من الإسلام إلا اسمه، خاصة بعد حصولهم على الجنسية البرازيلية وما يساعد على ذلك كثرة الزواج من غير المسلمات.

كمـا يذكـر الأمين العام لرابطة الشباب الإسلامي فـي البرازيل: «إن عددًا متزايدًا» من الشبان يشهـرون إسلامهم. وإن عدد المسلمين المسجلين لدى المركز الثقافي الذي يديره في ساو باولو ارتفع من ثلاثة عام ٢٠٠١ م إلى أكثر من ١٥٠٠ اليوم.

الشيعة في ساو باولـو

يعـود تاريـخ التواجد الشيعي فـي البرازيل إلى زمن الدولـة العثمانية، وذلك بعد قـدوم الشيعة الهاربين من التجنيـد العسكري، وكانت هجرتهـم إلـى الأرجنتيـن أولاً، ومن ثَمَّ إلى البرازيـل، وفي منتصف هذا القـرن كان لهجرة اللبنانييـن الأثر الكبير لوجـود التشيع في هذا البلـد وظهـر على شـكل تجمعات ومراكز ومؤسسات عام ١٩٨٥م، يبلغ عدد الشيعة اليوم مليون نسمـة تقريباً أي بنسبة ٤٠٪ من إجمالي عدد المسلمين.

وللشيعـة نشاطـات كثيرة تتلخص بالدعم المالي للمؤسسات الدينية والحركة التبليغية حيـث أن المراكز الموجودة في البرازيل هي من مساهمـات الشيعـة، خاصة التجار منهـم، كما يوجد لديهم نشاطات اجتماعيـة لغير المسلمين من البرازيليين، أمّـا على المستوى الثقافي فلديهـم بعض الإصدارات مثل الكتـب العقائدية الصغيرة التي تُرجمت إلـى اللغة البرتغالية، وترجمة بعض الكتـب مثل نهج البلاغة ونظام حقوق المرأة في الإسلام والشيعة في الإسلام وعدة كراسات أخرى.

شهدت الساحة البرازيلية حركة تحوّل وتغيير في أهل السنّة تجاه الشيعة وذلك بفضل النشاط الثقافي والحركة التبليغية وأخلاق وسلوك الشيعة أنفسهم، ففي السابق كانوا ينظرون إلى الشيعة نظرة سيئة بسبب الإعلام المضاد من قِبَل أعداء أهل البيت عليهم السلام أمّا الآن فقد أصبح هناك احترام جيد من قِبَل أهل السُّنة، ويحدث بين الحين والآخر تزاور بين علماء السنّة والشيعة وأصبح هناك تعاون وتعاطف من قِبَل بعض العلماء والشخصيات السُّنية مع المؤسسات والمراكز الشيعية هناك.

ثانياً: ولاية ساو باولو

يتواجد الشيعة في منطقة تسمى براس، ويتواجد حوالي ١٠٠ ألف شيعي في مدينة ساو باولو حيث يوجد لهم مسجد كبير «مسجد محمد رسـول الله» تديـره الجمعيـة الخيرية الإسلامية في البرازيل وإمامـه الشيخ «علي أبو رية» مبعوث من لبنان والمركـز الإسلامي والذي يديره الشيخ «طالب الخزرجي» ويتولى كذلك إصدار شهادات الذبح الحلال للحوم المصّدرة للتجمعات الشيعية في العالم.

كمـا أن للشيعـة حضور قوي ولافت في معارض الكتاب، حيث سجلـوا حضورهم بقوة خلال معرض الكتاب الدولي الأخير في ساو باولو عام ٢٠١٠ وكان لديهم جناح كبير يحوي أُمهات الكتب الشيعية المترجمة إلى اللغة البرتغالية، وكمٌّ كبيرٌ من الكتب المؤلفة باللغة البرتغالية ويعتمـد دعـاة الشيعة في نشر ثقافتهم على نشر الكتب الثقافية لا سيما في المعارض الدولية، إذ إنهم يشاركون بقوة في معرض «ريو دي جينيرو» للكتاب. ويشاركون بالكتب التي تصدر عن المركز الإسلامي الشيعي في البرازيل الذي يرأسه الشيخ طالب حسين الخزرجي ويُعدُّ هذا المركز أهم مركز ومرجعية للشيعة في البرازيل، وله موقع على شبكة الإنترنت، كما يُصدِر أيضاً مطبوعات متنوعة تعنى بالدعوة إلى

المذهب الشيعي الإثنا عشري في بلاد البرازيل.

المركز الإسلامي في البرازيل: مؤسسة ثقافيةٌ تربويةٌ إجتماعية تساهم في إحياء المناسبات الإسلامية والفعاليات والنشاطات المختلفة وتقوم بنشر الفكر والقِيَم الإسلامية بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة من خلال المحاضرات والحوارات والزيارات وكذلك بتأليف وترجمة وطباعة ونشر الكتب والمقالات المفيده (باللغة البرتغالية ولديه موقع خاص على شبكة الإنترنت.

والجدير بالذكر أن المركز الإسلامي في ساوباولو يُعَدُّ أكثر المراكز الشيعية نشاطاً في أمريكا الجنوبية، وشهد هذا المركز في شهر رمضان الماضي تجمعات دينية ومراسم كبيرة، ولقد شارك هذا المركز هذه السنة في المعرض الدولي للكتاب في ساو باولو وعرض كتباً شيعية من قبيل: نهج البلاغة وكتب الشهيد الصدر مترجمة إلى اللغة البرتغالية. ولقد نشر هذا المركز بيانات مهمة فيما يتعلق بمحاولات إحراق القرآن الكريم.

إضافةً إلى نشر كل المؤلفات التي تخصُّ أهل البيت عليهم السلام وترجمتها إلى اللغة البرتغالية ونشر تعاليم أهل البيت عليهم السلام وتعريف ودعوة الناس إلى الإسلام ومذهب أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين.

يتألّف المركز من لجان عديدة مختصة يقوم الأمين العام ومساعدوه بالإشراف التام عليها وتقويتها وتطويرها، ولديه نظامٌ داخلي يتناول كل فعالياته ومنهجيته مصادق عليه من قِبَل الجهات الرسمية في الحكومة البرازيلية ويتخذ البرازيل منطلقاً لعمله الإسلامي والتبليغي وكانت البدايات لنشاط أمينه العام فضيلة الشيخ طالب حسين الخزرجي سنة. (١٩٨٩م.) بمعاضدة ومساعدة أبناء الجالية الإسلامية في ساو باولو والبرازيل.

ويسعى المركز إلى التنسيق والتعاون المثمر مع الشخصيات والمؤسسات والجمعيات والمساجد والمراكز المنتشرة في البرازيل وخارجها، إضافةً إلى علاقاته الوثيقة والوطيدة مع العلماء والحوزات العلمية والمراجع الدينية في العالمين العربي والإسلامي .

ويقوم المركز بالإشراف الديني الدقيق والمنظم مع المعنيين لتسهيل إنتاج وتصدير اللحوم الحلال ومشتقاتها من خلال الأيدي المسلمة المختصة والكفوءة من خلال لجانه المختصة. كما يقوم كذلك بالإشراف على إنتاج المواد الغذائية المختلفة وإصدار شهادات الحلية والمصادقة عليها وتوثيقها للمستوردين في الدول العربية والإسلامية.

وقد تعرّض المركز الإسلامي لأتباع أهل البيت عليهم السلام في «ساو باولو» في البرازيل لهجوم مسلّح أدّى إلى تخريب وسرقة في ممتلكاته.

وأُصيب في هذا الهجوم المسلح الذي قامت به عصابة مسلحة برازيلية سماحة الشيخ «طالب حسين الخزرجي»، رئيس المركز الإسلامي وإمام المسجد الشيعي في ساو باولو، إلا أن بعض المصادر المطلّعة تحتمل أن بعض المجاميع الصهيونية التي تنشط في أمريكا الجنوبية تدفع ببعض العصابات المسلحة للقيام بمثل هذه الأعمال من أجل إضعاف نشاطات هذا المركز الشيعي الفعال في مجال التبليغ الإسلامي.

مسجد وحسينية محمد رسول الله صلى الله عليه وآله: تقام في هذا المسجد العديد من النشاطات الدينية والمحاضرات.

حفل تكريمي للكاردينال الراعي في حسينية محمد رسول الله صلى الله عليه وآله - ساو باولو

في إطار جولته في ساو باولو زار بطريرك إنطاكية وسائر المشرق للموارنة الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي مسجد وحسينية محمد رسول الله صلى الله عليه وآله في ساو باولو نهار الأحد ٥-٥-٢٠١٣ حيث كان باستقباله حشدٌ من أبناء الجالية الشيعية، وعلى رأس المستقبلين كان إمام مسجد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله الشيخ حسن برجي ورئيس الجمعية الدينية الخيرية الإسلامية الحاج حسن غريب.

بعد النشيدين البرازيلي واللبناني قدّم طالبان من المدرسة البرازيلية الإسلامية هدية رمزية لغبطته، ثم كانت كلمة ترحيبية للشيخ حسن برجي أشار فيها إلى أن هذه الزيارة تندرج في إطار تاريخي ثقافي بالنسبة للشيعة ومن ثَمَّ ألقى البطريرك الراعي كلمة تحدث فيها عن أهمية لبنان المتنوع في إظهار التعايش والوئام بين الأديان، ليكون رسالة حقيقية للغرب والشرق، فالغرب العلماني فصل الدين عن السياسة بمعنى أنه فصل الناس عن الله، وفي الشرق تنامت الأصولية التي تخطت الحدود ولذلك على لبنان واللبنانيين أن يوثقوا لبنان التسامح واللقاء والمحبة.

وفي الختام قدّمت الجمعية الدينية الخيرية الإسلامية بشخص رئيسها الحاج حسن غريب درعاً تذكارياً لغبطته.